

ظواهر الشعر الحر مع الموازنة بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة

02 الجزء الثاني

3- استلهام التراث والأسطورة والتاريخ:

ويستند الشعر الحر من جانب آخر على استلهام التراث والأسطورة في البناء الشعري ، وترميز تلك العناصر ، فيجد الشاعر في قصيدة ما يوظف بعض ما جاء في الإنجيل أو التوراة ، أو يقتطع نصوصا منهما ، وقد يوظف الشاعر النص القرآني بألفاظه وقصصه وتعاييره وشخصياته ، كما يظهر عند الشاعر محمود درويش في قصيدته " حبر الغراب " ، فيوظف الشاعر في هذه القصيدة القصة القرآنية الواردة في سورة المائدة التي تصور الصراع بين ابني آدم (هابيل وقابيل) ، ويضمن الشاعر جزءا من الآية في النص الشعري: ويضيئك القرآن:

فبعث الله غرابا يبحث في الأرض
ليريه كيف يوارى سوءة أخيه، قال:
يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
كما يوظف الشاعر الحديث الأسطورة القديمة عربية وإغريقية وسومرية وبابلية من مثل : **العنقاء والغول والسندباد ، وجلجامش وعشتار ، وسيزيف ، وغيرها**

1



، فقد الشاعر محمود درويش - على سبيل المثال - الأسطورة كثيرا في ديوانه " سرير الغريبة" الذي حشد فيه الشاعر كثيرا من الأساطير المتعلقة بالحرب ولم يكتف الشاعر الحديث بذلك ، بل جعل من التاريخ وحوادثه وشخصياته مادة استلهمها الشاعر ، فقد تجد في الشعر الحر إشارة لحرب جاهلية ، أو لحرب إسلامية ، أو حادثة اجتماعية ، أو ظاهرة معينة ، وقد اتكأ الشاعر الحديث على شخصيات التاريخ اتكاء واضحا ، وقد حازت أحداث الأندلس مساحة لا بأس بها في الأدب الحديث بشكل عام ، والشعر بشكل خاص ، حيث تشكلت ظاهرة في هذا الأدب ، وقد سجلها كثير من الشعراء ، فقد عرف عن نزار قباني أندلسياته ، تلك القصائد التي تحدث فيها عن مجد العرب الضائع في الأندلس()، وقد خصص الشاعر محمود درويش ديوان " أحد عشر كوكبا " ليوثق العلاقة المأساوية بين الأندلس الضائعة وفلسطين التي أضحت أندلس ثانية في العصر الحديث()، ومن يتبع هذا الموضوع يجده غزيرا في الأدب العربي الحديث ، وخاصة في الشعر الفلسطيني().

4- اللغة في الشعر الحر:

تتميز اللغة في الشعر الحر بما يلي:

1- تحمل معاني أكبر من طاقاتها المعجمية الثابتة ، ومن هنا جاءت الحاجة في لغة الشعر

✓ إلى الإيحاء

✓ وبعض الغموض

2



✓ والاتكاء على الرمز،

✓ وتميل لغة الشعر الحر إلى الاقتصاد في التعبير ، فليست معنية بالشرح والتفصيل، والإسهاب في توضيح أمر من الأمور،

✓ من التقنيات المستخدمة في لغة الشعر اعتماد القصيدة على الحوار والسرد القصصي ،

✓ وما يلاحظ على لغة الشعر الحر التعقيد ، ولعله آت من كون اللغة المستخدمة فيه بسيطة في دلالاتها الأصلية، عميقة في معانيها النصية، ولأنها من جهة أخرى ترتبط بعلاقات سياقية وتاريخية وشعورية لا بد من فهم مراميها أولا ، أن الغموض أو الإبهام أصبح ظاهرة تغلف أروقة القصيدة ،

5- التكرار في الشعر الحر:

وجاء الشعر الحر ليعت في ظاهرة التكرار بعدا جديداً، إذ لم تكن هذه الظاهرة مجرد ترديد لمجموعة من الألفاظ والجمل الخالية من المعاني ، وقد تحدثت نازك الملائكة في كتابها " قضايا الشعر المعاصر" عن هذه الظاهرة ، وعرضت أنواعا من التكرار، ومن ذلك : **تكرار اللفظ ، وتكرار الجملة ، أو بيت شعر ، أو مقطع ، وتكرار الحرف ،** وقد جمعت كل أنواع التكرار السابقة في ثلاثة أقسام حسب الوظيفة التي تؤديها في السياق الشعري، وهذه الأقسام هي :



3



بسم الله الرحمن الرحيم

ثانوية قاديري خالد بالسوق

مطوية مراجعة دروس السنة

الثالثة في مادة الأدب العربي

" جميع الشعب الأدبية "

ظواهر الشعر الحر

مع الموازنة بين الشعر

العمودي وشعر التفعيلة

الجزء الثاني

من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

<http://daifi.montadarabi.com/>

وتهدد بقايا الصمت طبول ضاربة وصنوج
وبهيج الإيقاع المبحوح يهيج
فالغابة بالأصضاء تموج
ففي هذه الصورة تتضافر العناصر التقليدية لبلاغتنا العربية في
تركيب صورة مشهدية كلية ، يظهر فيها أثر النار وحريقها ،
ومآل ذلك من تمزيق جدران الصمت وارتفاع الأصوات وانفجار
الثورة ، ففي هذه الحركة ، وفي هذا الصوت تتفاعل كل
العناصر لإظهار المعنى في صورة شعرية مشهدية
أما المثل الثاني ، فهو من شعر درويش ، ورد في كتاب
النايلسي المشار إليه آنفاً ، يقول درويش:
والصوت أخضر
قال لي أو قلت لي : أنتم مظاهرة البروق
والصوت موت المجزرة
ضد القرنفل، ضد عطر البرتقال
أنتم جذوع البرتقال
وقد نعت شاكر النابلسي هذه الصورة بـ "الصورة الملونة" ،
وعلق عليها بقوله: " وهي صورة بسيطة من الصور الشعرية التي
لا تعتمد على لون واحد والغرض من هذه الصورة تقليد
الطبيعة وليس نقلها ، بأن يقف الشاعر مكان الطبيعة في
التلوين ، أو يقوم بما تفعل ، وليس كما تفعل بالضبط. "
وهذه الصورة كما تحسها معي ، تؤدي مشهداً شعرياً متكاملًا ،
يعتمد على الطبيعة كأحد مركبات الصورة الشعرية ، بألوانها
المختلفة ؛ لتأكيد تجذر الإنسان بأرضه ، وتوحيده بعناصرها

1. التكرار البياني : وهو التكرار الذي يلجأ إلى التأكيد على
الكلمة المكررة أو العبارة ().

2. تكرار التقسيم : وهو تكرار كلمة أو عبارة في ختام كل
مقطوعة من القصيدة ().

3. التكرار اللاشعوري : وتعرف نازك الملائكة هذا النوع من
التكرار بقولها " : التكرار الذي يجيء في سياق شعري كثيف
يبلغ أحياناً درجة المأساة ، ومن ثم فإن العبارة المكررة تؤدي
إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية .

6- الصورة في الشعر الحر

اعتمد الشاعر في تركيبه للصورة الشعرية في الشعر الحر على
عدة عناصر ، من كناية وتشبيه واستعارة ، ومجاز ورمز وتعبير
حقيقي ، وقد كانت الصورة في الشعر الحر مجالاً لتأدية المعنى
، وليس عنصر زخرف أو تزيين
ومن يقرأ الشعر الحديث يجد أن الصورة الفنية فيه ، إما جزئية
معتمدة على المفهوم التقليدي للصورة الشعرية القديمة من
تشبيه واستعارة ، أو كناية ، وإما صورة كلية ، يرسم الشاعر من
خلالها صورة مركبة ، تتضافر فيها كل العناصر الجزئية لتقديم
صورة شعرية مشهدية كلية.

وفيما يلي أقدم مثالين للصورة الشعرية كما يبينهما المؤلفين
السابقين ، الأول للشاعر سميح القاسم ، وذلك في قوله:
السنة النار تزغرد في أحشاء الليل
ويدم طمد